سورة المطففين

هي **الثالثة والثمانون** في ترتيب المصحف، وهي السورة **السادسة والثمانون** في ترتيب النزول

ومهم جدا إننا نعرف ترتيب النزول لأنه ده بيديك تصور عام على الجو اللي نزلت فيه السورة. يا ترى الجو فيه شديد؟ ولا جو فيه قوة للمسلمين ؟ كان في استضعاف؟ كان في إيه؟

التربية المكية: كيف أن القرآن في مكة له خصائص معينة.. **يربي على المفاصل لا التفاصيل.** يربي العقل والقلب والوجدان أكثر . **التربية المدنية:** بتهتم بالمعلامات والشرائع ، لذلك تجد البقرة والمائدة نزلت في المدينة ، لكن التربية المكية أهم حاجة مسألة القلب والأعتقاد ومشاهد اليوم الآخر ، الأخلاق ، هذه الاشياء ..

في سور نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم والنبي متحاصر في شعب أبي طالب. السور قيل منها القصص مثلا ، منها يوسف والنبي صلى الله عليه وسلم وهو خلاص بيرتب للهجرة تنزل عليه آيات القصص ، وفيها بقى إن موسى طُرد فهو يستحضر إنه خارج أيضا لست بدعا من الرسل يا محمد ، هذا الكليم الذي اصطنعته لنفسي وألقيت عليه محبة مني ومع ذلك طُرد فهذا يسلي قلب النبي صلى الله عليه وسلم خاصة في آخر سورة القصص **" إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ"** فهذه المسألة تسلي قلب النبي.

فمهم جدا نعرف وقت النزول بيفرق كتير جدا ، إحنا بنقرأ كتير في القرآن **" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا "** والدي ووالدتي اللي اتولدت ولاقيتهم هم اللي بيصرفوا علي وممكن والدتي هي اللي بتاخدي وتحفظني في المسجد يجيبوا شيخ يحفظني القرآن ، فبعدين بلاقي ربنا بيقول **" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ"** ليه الكثافة دي في الحضور في آيات التوصية بالوالدين.

لما تعرف في مكة جاء مرحلة من مراحل العذاب على هؤلاء اتفقوا اتفاق كل واحد يعذب ابنه ، كل واحد من الكفار يعذب ولده الذي أسلم ، فلما الآباء بدأوا يعذبوا الابناء ، **الوحي يريد أن يُهذّب هذا القلب** هذا الشاب، لأن الشيطان ممكن يجيله دلوقتي فيجي يقوله لا أنت جاي برسالة من ضمن الرسايل إياك إياك إن التعذيب اللي انت شايفه ده يخليك تلغي حق ليهم **" وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ"** هنا تفهم بقى ليه كثافة الحضور على بر الوالدين. فبالنسبة لهم الأمر كان صعب جدا غيرنا إحنا أنت ما شاء الله والدك بيصرف عليك وقاعد يحوش من ماله عشان أنت تتعلم تعليم خاص ويجيبلك عربية ويجوزك ويسعي ليك وكل حاجة ليه مبرّوش؟ من ناحية دنيوية محضة ليه مبروش؟! غير اللي قاعد بيتعذب من والده ونجي نقوله بره وصاحبه في الدنيا معروف **"وَإِن جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي"** لأ ملكش علاقة بالموضوع لا

تطعه ها هنا في الشرك ، ولكن لابد أن تصاحبه في الدنيا معروفا وتظل. ده اللي جنن قريش جننهم إيه الإخلاق؟!! المفترض العربي يأنف الذل ، يعني أنا أذل فيك وأن بتبرني؟ أكيد في حاجة غيرتك عالية جدا إيه هي بقى الحاجة دية؟ هو الإسلام. فمهم نفهم ترتيب النزول وسبب النزول.

فعند من يقول بترتيب النزول السورة رقمها السادس والثمانون. **نزلت بعد سورة العنكبوت وقبل سورة البقرة المدنية**... بتوحي لنا بتدينا إشارة إنها من أواخر ما نزل بمكة ، أو أول ما نزل في المدينة. لذلك العلماء اختلفوا :

الراجح كما يقول ابن عباس رضي الله عنهما: لما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم هي أول ما نزل المدنية كانوا أخبث الناس كيلا أخبث الناس في التطفيف فنزلت عليه هذه الآيات

والبعض يقول: هي آخر ما نزل في مكة

والبعض يقول: نزلت بين مكة والمدنية

فأدي **3 أقوال** : إنا سورة **مكية** (آخر ما نزل في مكة) ، وإما **مدنية** (أول ما نزل في المدنية) ، وقيل إنها **ما بينهما** بالقرب من المدينة.

موضوع السورة:

الأول المناسبة بينها وبين سورة الانفطار:

سورة المطففين أتت بعد سورة الانفطار ، كأنها تكملها ، فهي تفصّل ما أجملته سورة الانفطار ؛ لما قالت **" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ*وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ"** ، في سورة المطففين تقول الابرار ليهم إيه والفجار ليهم إيه؟ دول لهم كتاب في سجين، ودول ليهم كتاب في عليين ، دول هيعملوا إيه ودول هيعملوا إيه ، دول كذبوا بإذه ، ودول آمنوا بإيه؟ دول حُرِموا بإيه ، ودول لم يحرموا بإيه؟ فتبدأ السورة تفصل.

بدأت السور في آياها بال 6 الأُول بإعلان حرب إعلان شديد جدا ، بدأت السورة بـ **" وَيْلٌ "**

السور التي بدأت بـ **" وَيْلٌ "** سورة المطففين وسورة الهمزة والاثنين في حقوق الناس ، واحدة في حق معنوي ، وواحد في حق مادي ، حق مادي زي المطففين ظاهرة ، والتانية في حق معنوي قاعد تفري في عرضه ليه؟ وتتكلم فيه ليه وتغمز فيه ليه؟ وتلمز فيه ليه؟

المهم 6 آيات إعلان حرب على المطففين في الكيل والوزن سواء الكيل العنوي أو المحسوس . فالموضوع ليس خاص في الكيل والميزان ولكن ذكره الله عز وجل لانتشاره وانت تقيس عليه . انا ذكرتلك حالة بيبان فيها الموضوع ده .

والتطفيف يعني الحاجة الصغيرة ، يعني شيء بسيط طفيف حاجة صغيرة خالص يعني 5 6 جم ، 100 جم في السكر بس ال100 جم لا يفعلها إلا إنسان صاحب خسة ، هتفرق إيه معاك ال 100؟ آه بس 100 مع 100 ومع 100 ...إلخ تيجي تشوف كيس الرز يقولك شيكارة 18 كجم هو ممكن يوم ما عباها كانت 18 وتيجي توزنها بعد ما جف تلاقيها 13 أو 14 وأنت يا مسكين بتدفع تمن ال18 كجم وتيجي توزن متلاقيش! واحد يجيب سجاد لمسجد ولا لبيته يقولك دول كم متر ويُمَتّر غلط ، واحد يجي يدهن العمارة مهندس أنا هاجي أحاسبك نيجي نشوف كم متر يقولك لأ هي 42 متر يقولك نقيسها تلاقيه يتجنن ويغضب لأنه في لعب في المقاييس . الورث أنا ليا كام وأنت ليك كام تلاقي فيه لعب ، ده خد حتة من هنا ، وده خد حتة من هنا **"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ"** التطفيف ده في كل حاجة حتى في العبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن سارق الصلاة سمّى النبي صلى الله عليه وسلم إنه أحيانا بعض الناس يلتفت ده كالسارق في الصلاة ده يسرق في صلاته فالشيطان يختلس منك هذا الكلام الناس بتسرق حتى في الصلاة يخطفها كده.

التطفيف ذكره الله في أول 6 آيات حرب على هؤلاء. ثم بعد ذلك ذكر الله عز وجل بعد هذا الأمر مرتكبي جريمة التطفيف بكل صورها. قال بيرتكبها الفجار الاشقياء وتكلم عنهم ، وتكلم عن إنهم محجوبون عن ربهم يوم القيامة وتكلم في عذابهم ، والأشياء اللي حُرِموا منها . ثم بعد الحديث عن الفجار أتى الحديث عن الابرار ؛ لأن القرآن مثاني يثني ، يجيب لك الترغيب والترهيب ، يذكر الجنة ويذكر النار، لأن القرآن **"وَصَرَّفْنَا "** ونوّعنا في ناس بتيجي بالترغيب وفي ناس بتيجي بالترهيب. وخُتِمت السورة ببيان ما يلقاه الابرار من الفجار في الدنيا ثم مثال هذا الأمر إيه.

فممكن نقسم السورة لـ 4 مقاطع:

المقطع الأول: عن المطففين في الكيل والميزان ، **المقطع الثاني:** عن ردع الفجار ، **المقطع الثالث:** عن الابرار ونعيمهم، **المقطع الرابع:** فيما يحدث من سخرية الاقوياء من الضعفاء

ذكرت لينا السورة 4 أصناف من الناس:

الصنف الأولاني: صنف المطففين ، **الصنف الثاني:** الفجار، **الصنف التالت:** الابرار، **الصنف الرابع:** الذين أجرموا، المجرمون الذين يتكلمون في الابرار.

تعالوا معانا نبدأ في تفسير السورة ونبدأ ندخل في التفسير التحليلي لها:

يقول الملك جل شأنه **"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ"** ما معنى ويل؟ العلماء لهم أقوال فيها: أشهر ما يقال حاجتين ؛ البعض يقول هي واد في جهنم بعيد قعره فيه صديد أهل النار عافانا الله وإياكم . صديد أقزر الناس وأسوأ الناس اللي ممكن يجوا في مخيلتك دلوقتي يكون في هذا الوادي ، لمجرد سرقة خفيفة جدا في الميزان الله سرقة خفيفة جدا في حاجة من حاجاتك،

حاجة خفيفة خالص الله يتوعدهم بهذا الوادي... فما بالك باللي الناس ليها عنده مظالم وحقوق الناس وأكل أموال الناس بالباطل.

لذلك يقول مالك بن دينار: دخلت على جارٍ لي ،وقد نزل به الموت ،فجاء رجل يقول: جبلين من نار جبلين من نار فقلت: ما تقول أتهجو؟! أنت بتخرّف؟ إيه جبلين من نار دي؟ قال: يا أبا يحيى كان لي مكيالان أكيل بأحدهما وأكتال بالآخر. وجاء عن أحد السلف أيضا : دخلت على رجل كان يموت قلت له : قل لا إله إلا الله قال: لا استطيع لسان الميزان على لساني .. وكان رجل يطفف في المكيال.

" وَيْلٌ ": إما معناها وادٍ في جهنم بعيد قعره فيه صديد أهل النار عافانا الله وإياكم ، **" وَيْلٌ "** : كلمة تهديد ، ووعيد من رب العالمين. العرب كانت تستعملها . ودي ممكن تكون أشد من واد في جهنم ليه؟ لأن المنتقم عندما يهدد أنت بتترعب ، لما يبقى في واحد قوي جدا وأنت تعلم أنه قوي ويفعل ما يقول ، وقد رأيت هذا الأمر في حياتك. إذن التهديد المفتوح يرعب أكتر ، ويجعل النفس تخاف أكتر ، والوعيد ده ليه أكتر هيبة في النفوس.

فيقول الله عز وجل **"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ"** مين هم المطففين؟ مأخوذ من التطفيف ، وهو أخذ الشيء الطفيف شيء قليل خالص خده ، شيء قليل خالص ممكن تاخده من دايرة حكومية ، شيء قليل خالص ممكن تاخده مش من حقك ، وانت بتوزن في يوم من الأيام عند الراجل أوعى تحط دية أنت هتفرق معاك في إيه ، هتاخدها كده بالعافية منه الراجل المسكين عاوز يبيع فيسكت ونظرات الإنكسار تملأ وجهه ويسكت. أنت شيء بالنسبالك طفيف ، إيه يعني اللمونة دي هتفرق في حاجة ؟! ربنا لم يقل ويل للذين يأكلون أموال الناس بالباطل ربنا بيقول على الحتة الصغيرة دي ، دي لها ويل ، طيب والباقي هيبقى ليه إيه؟!! اولا فيها ظلم ، فيها خسة ، وقلة مروءة مفيش حد يعمل كده ، ثم فيه تجرئة على المعاصي بعد ذلك ، عشان كده هيحصل تدرج.

كان في الأول مطفف ثم صار تاجرا ثم صار مكذبا ليوم الدين. التدرج ده جه بسبب إيه؟ الحاجات الصغيرة جدا دي . هو في الأول بدأ بدي مأخوذ من التطفيف ؛ وهو أخذ الشيء الطفيف وذلك عندما كان يكيل الإنسان أو يزن شيئا ينقص شيء بسيط إذا كان بيبع ، ولو بيشتري لنفسه لا يأخذ حقه بس ، لأ بيزود عليه! لأن الإنسان في الموازين عنده حاجة من تلاتة هيعملها: إما الفضل ، وإما العدل ، وإما التطفيف. **الفضل:** هو بيبيع يديك زيادة ، أو هو ليه فينقص فيقول عادي عادي خلاص الباقي للأولاد ده ماشي بمبدأ **"وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ"**. المنزلة الأقل **العدل:** هاخد 100 جم هاخد 100 جم ، هتنزل جرام واحد مش هسامح ، ولما يجي يعطي بردو نفس الكلام. المنزلة اللي أتت بها السورة وخوفت هي المنزلة التالتة منزلة **التطفيف** : إنه هو ياخد من الناس ويزود لنفسه.

"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" القصة إن النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة وجد الناس في السوق و طبعا اليهود مسيطرين على الأقتصاد وهكذا في كل مكان يحاولوا دايما إنهم يسيطروا على الأقتصاد في الربا وفي ... فكان منتشر جدا التطفيف فقال النبي : ويل للمطففين وفي إحدى الآثار- وإن كان فيها مقال – ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى السوق وقرأها هناك ، ودي فيها فايدة مهم جدا **إن من أول لحظات دخول النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة دخل في تفاصيل الحياة للسوق ودي فيها رد على العلمانية اللي يقولك الدين جوه الجامع ، الدين لا يدخل في شئون الحياة** ، لأ الدين "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" دا انا جايلك السوق دلوقتي وجاي أضبط الأمور وبأقولك إيه الحلال وإيه الحرام ، إيه البيوع التي تصح وإيه البيوع التي ليست بصحيحة ، فيضبط الاقتصاد من أول يوم. بعض الناس بيقولوا : إيه دخل الدين ؟ لو تقصد إيه دخل رجل الدين في مسألة نكسب إزاي ونخسر إزاي؟ آه ممكن تقول كده عاوزة متخصص هو اللي يقول إيه اللي يخسر وإيه اللي يربح ، لكن أهل العلم يقولوا: بيعوا زي ما أنتو عايزين وأكسبوا زي ما أنتو عايزين ، ولكن إيه اللي يجوز وإيه اللي لا يجوز. في مساحة المباح هات المتخصصين بتوعك وأعمل اللي أنت عاوزه. يعني هتجيب مدير مدرسة يدير مدرسة ، مش هتجيب شيخ إلا لو كان في شيخ هو فاهم كده فأنا جايبه عشان متخصص ، جالي واحد وراح واخد قرار وقال في إعدادي وابتدائي أنا هقعد الولاد جنب البنات في نفس الدكة. تيجي تقوله: لا يجوز مينفعش الولاد يقعدوا كده جنب البنات ، يقولك: لأ هو رجال الدين جايين يتكلموا ... أنا مش جاي أتكلم كرجل دين في إدراتك للمدرسة دير كما تشاء ، ولكن إذا ارتكبت منكرا أُبيّن ليك. ف"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" **من البداية بتقولك إن الإسلام في شئون الحياة** " قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ " **محياي كفرد ومحياي كأمة** ، أنا كدولة محياي لله ، فين لله في الإعلام؟ فين لله في السياسة؟ فين لله في الأقتصاد؟ فين لله في الرياضة؟ فين لله في الطب؟ فين لله في الهندسة؟...هات المتخصصين يطبقوا بس لازم يكون لله.

"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" صفاتهم إيه بقى؟ "الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ" إذا اكتالوا على الناس بيأخذوا حقهم وافي تمام. في فايدة هنا مهمة من اللطائف في غير القرآن ربما تقول الذين إذا اكتالوا من الناس يستوفون ، لماذا جاء هذا اللفظ ""الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ " ؟ كأنه يرى نفسه مستعل على الناس "على" تفيد الاستعلاء. أنا غير أنا اللي أخد بالطريقة دي أنت لأ، أنت أقل أنت تاخد حاجة أقل ، لكن أنا حاجة تانية خالص. ففكرة الطبقية من الأول باينة في نفسية هؤلاء. فمتجيش تقول دي حاجة صغيرة خالص ، لأ مفيش حاجة صغيرة. قال النبي : لتسوين صفوفكم ، أو ليخالفن الله بين قلوبكم. ساووا الصف أو القلوب هتختلف.. إيه علاقة دي بدي؟!! سبحان الله ده وحي وده شرع. في يوم من الايام معاوية رضي الله عنه وجد قصة من شعر – بروكة يعني الناس اللي بيوصلوا شعرهم بشعر غيرهم – فأخذها وصعد على المنبر وقال: لقد سمعت النبي صلى الله عله وسلم ينهى عن هذا . إيه قصة من شعر؟ حاجة بسيطة خالص وقال لنا: إنما هلك بنو إسرائيل لما اتخذ نساؤهم مثل هذه! ده يا جماعة مش ديننا. لما يقول النبي صلى

الله عليه وسلم : إنما تنصرون بضعفائكم. يعني **إحدى أسباب النصر إنك تهتم بالضعيف المسلم**. النصر ليه اسباب حسية ، وليه اسباب معنوية حسية **"وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ "** المعنوية **"إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ "** تنصر ربنا في مالك ، تنصر ربنا في عرضك ، تنصر ربنا في قلبك ، نيتك.. الحاجات دي كلها بتفرق.

" الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ *وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " الكيل والميزان ، كان عند أهل مكة كانوا بيستعملوا الوزن ، وعند أهل المدينة بيستعملوا الكيل. الكيل زي اللتر كان بتعمل مكيال للعسل ، اللبن، للماء. النبي صلى الله عليه وسلم فرّق بينهم قال: مكيال أهل المدينة لأنهم كانوا أهل زروع وزراعة ، وميزان أهل مكة لأنهم أهل تجارة. ليس المراد أن الكيل ده حاجة والميزان حاجة في التطفيف ، الفكرة إن دول بيستعلموا ده ودول بيستعلموا ده. وبردو فيها فايدة وكأن لما أهل المدينة عملوا كده ، اختلط الأمر بأهل مكة بردو ، الكل نقل من بعضه.

عشان كده لما ربنا بيتكلم عليهم **"يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ "** الناس هنا اللي هم مين؟ المطففين ، وقيل : أي كل الناس . وكأن الآية تشير إلى أنه **نارد من ينجو من التطفيف**. الكل هيجي وهيتحاسب على الموضوع ده إلا من رحم ربي. فده معصية لابد أننا نخاف منها. بعض الناس ممكن يقولك الدرس ده كله بتاع التجار ، لأ لأ مش بتاع التجار . حضرتك لما بتحتب حد بتثني عليه أوي أوي بتديله أحكام جامدة ، ولما بتكره حد أو مش مرتاح لاختلاف الطبع تلاقيه بيحط عليه جامد جدا.. ده من صور التطفيف.

"وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ " أي ينقصون. **"كَالُوهُمْ"** مش كالوا لهم ، لهم دي بتفيد الملكية ، كأن لا يعترف أصلا أن من حقه وياخد هذا الأمر ، **"كَالُوهُمْ"** أنا اللي هوزنلك إنت مش فاهم حاجة ، أنا اللي هعملك كل حاجة. **"وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ"** لماذا لم يذكر الله عز وجل أن هذا حرام؟ لأن الفطر السليمة تعلم أن هذا الأمر خبيث ، هتستفيد إيه لما تلعب في 100جم؟

قال تعالى: **"أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ *لِيَوْمٍ عَظِيمٍ *يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"** وعظهم الله بالموقف يوم القيامة بين يديه ، عندما توزن الأعمال. دي فايدة مهم جدا للآباء ولغيرهم في تربية النفس ، أن **استحضار اليوم الآخر ليه أثر عميق في تعديل السلوك**. يعني ربنا لم يقل لهم مينفعش... يوم القيامة هتعرف ، يخلي الإنسان يترعب ، لا يا عم خد حاجتك مش عاوز حاجة. فأحيانا الناس لما بتبقى قلوبها حية يخافوا من ذكر يوم القيامة. **أربطوا الناس فوق** ! **"أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ"** لما بيجيله موظف تموين تلاقيه انضبط والميزان بقى علي الشعرة والكفة نضيفة والتفاح إصفر وإحمر وبقى حاجة حلوة ... إيه اللي حصل؟ خاف من رجل تموين ، فربنا بيقوله: ألا تخشى مني؟!! ألا تخشى من يوم الوقوف. **فأحسنوا الوقوف هنا حتى يخفف عليكم الوقوف هناك** ، لأن الإنسان هيُسأل يوم القيامة، هتُسأل من أين اكتسبت وفيما انفقت ؟ هتجاوب إيه؟ دي إحدى فوايد الوظيفة الحكومية والوظيفة الخاصة اللي

ليها راتب شهري. من أين اكتسبته؟ والله كنت شغال في الحتة دي فلوسي كانت بتيجي... أيوة بس أنت كنت دايما بتيجي متأخر في المحاضرات ، أما المنضبط وكان مبيعملش أي حاجة ، اللي جه خده. أنفقت بقى جاوب بقى انفقت في إيه؟ اكتسبت أنا كنت مدرس ورحت خمس ساعات الصبح باخد فلوسي خلاص ، غير بقى التاجر حليني بقى. تعالى جبت منين وكل بضاعة وراحت فين وكده...موال. ويوم القيامة ده مش يوم سهل، يوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: هناك من يلجمه العرق إلجاما ، منهم من يلجمه العرق إلى ركبته وإلى حقوه. سبحان الله يقول المفسرون: الحد الأدنى اللي العلماء ذكروه في موضوع السنة قالوا يتركهم الله في عرقهم 40 سنة، وقيل 300 سنة !! 40 سنة في عرقه ، لما بيبقى الدنيا حر مبتستحملش نفسك وعاوز تغير لبسك! 40 سنة في عرقه، ثم يكلمهم الله بعد كده ، في ناس طبعا في ظل ، نسأل الله أن يجعلكم من أهل هذا الظل ؛ ظل الله عز وجل.

"أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ *لِيَوْمٍ عَظِيمٍ " الذنب أنت مش شايفه عظيم ، لكن هو يوم عظيم ، **يوم هتعظم فيه الحقوق** ، ويوم هيعظم فيه التطفيف الصغير هتلاقيه إنه كان حاجة كبيرة أوي عند ربنا. **"يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"** كان ابن عمر في يوم من الأيام بيصلي بهذه الآية فبكى بكاء شديدا ولم يستطع أن يكملها ، استحضر على طول **"يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ"** أنت مش قايم قدام محكمة والا قدام ظابط شديد ، **"يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ "** مش لبعضهم لبعض... لا . قال النبي صلى الله عليه وسلم: قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة : رجل أعطى بي ثم غدر (قالك اللي بيني وبيك ربنا وهو مطلع علينا وهو شايفنا والله العظيم وتالله وبالله حقك محفوظ وعاهد ربنا ثم غدر) ، ورجل باع حرا ثم أكل ثمنه (زي اللي بيحصل دلوقتي في دول المسلمين في سوريا وبروما والعراق... ربنا يفرج عن الجميع) ، ورجل (وهو ده الشاهد عندنا) أجر أجيرا فلم يعطه حقه.حقوق الناس البسيطة خالص دي يقوله براحتك عاجبك عاجبك مش عاجبك اخبط راسك في الحيط ، ماقولتلوش ليه من الأول! في خطر شديد جدا عليك ! **خلّص حساباتك**، لأن ده لو انهاردة مشي مأخدش حاجة ، قابل بقى يوم القيامة.

"أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ *لِيَوْمٍ عَظِيمٍ *يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ" سبحان الله معقول هاقف يوم القيامة عشان يتسحب مني حسانات عشان شوية الحاجات دي؟! **"وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ".** بل إن الله عذب به قوم شعيب، مش بردو كانوا بيلعبوا بالميزان؟ آتاهم شعيب يضبط. ودي بردو من ضمن الحاجات اللي ...لأ ده في نبي جه قضية أخلاقية بعد التوحيد وهو من؟ لوط آتى بعد التوحيد يقولهم إيه اللي أنتو بتعملوا ؟! يصلح قضية في النظام الأخلاقي ، وشعيب بعد التوحيد بيصلح قضية في النظام الأقتصادي ، وموسى مع فرعون بعد التوحيد النظام السياسي مستبد.... **الدين في شئون الحياة كلها**.

قلنا أن التطفيف ليه صور كتير جدا ، تلاقيها في كيس الرز ، في السجادة ، في متر الناس اللي بتمتر ، تلاقيها في كل حاجة. التطفيف في كل حاجة ونسأل الله السلامة ، ربنا يعافينا وإياكم. والتطفيف ممكن يكون في الحكم على الناس لأن أنت بتحبه تدليه زيادة ، واللي انت بتكرهه تنقص منه .. طيب ليه؟ خليك عدل "وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۚ اعْدِلُوا ".

المقطع الثاني:

"كَلَّا " أي حقا "إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ" لماذا بدأ الله بالفجار هنا ولم يبدأ بالابرار ؟ لأن المقام هنا في السورة مقام وعيد ، مقام تخويف فيبدأ بما يناسب مقام وعيد، ولكن سورة الانفطار انتهت بالحديث عن الفجار لأن لم يكن المقام بمثل هذا المقام. من كثرة التطفيف في الاشياء البسيطة جدا أصبح فاجرا بعد ذلك . وربما ابتلي بالنفاق (إذا خاصم فجر). ودي **قاعدة كل من استخف بحقوق الخلق ، وقع واستخف بحق الحق سبحانه وتعالى** هيقع "أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ*فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ" خلاص بقى تخرب في كله ، لأنه لخبط في الاتنين. فاللي بيبقى عنده مشاكل مع الخلق ، بردو كان عنده مشاكل مع رب الخلق في الشرع اللي هو وحيه.

"كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ" أي مئآل الفجار ومصيرهم. إذا جاء اسم الفجار مستقل فالمرادف فجور في الاعتقاد والفجور في العمل ؛ في الاعتقاد تكذيب الرسل و تكذيب الآيات ، وفي العمل زي ما جبنا هنا "وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ" ارتكاب المحارم "لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ" في ناس لما بتقع في المعاصي بتحس إن في فجر في معاصي هؤلاء. "كَلَّاإِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ" سجين صيغة فعيل ، ودي مأخوذة الأصل من السجن ، كتاب هؤلاء في مكان يتسم أو يتسمى بأنه سجن. والسجن ينتظم فيه حاجتين: في سفول وضيق ؛ لأنه لما أخد التطفيف وأخد هذه الأشياء كان فاكر إنه هو هيرتفع بيها ، يعاقب بنقيض قصده إيه اللي يحصله؟ بينزل تحت ! لذلك في حديث البراء بن عاذب أنه يكون في الأرض السابعة ، تحت في سجين نعوذ بالله من الفتن. إنهاردة **لما نتكلم عن سجن من سجون الظلمة يقول ده سجن تحت الأرض! أول لما يقولك تحت الأرض تحس إن قلبك بيهتز ... طيب ألا يهتز لما تسمع "كَلَّاإِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ" ؟!!** فإما سجين ده مكان تحت في الأرض السابعة على قول، وإما سجين ده اسم الكتاب ، الكتاب ده اسمه سجين نسأل الله السلامة، اسم أصلا مرعب.

لذلك ربنا بيقول "وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ" مهما نتكلم معاك مش هتفهمه ، ومش هيخطر على بالك ولا هتستوعب إيه هو "وَمَا أَدْرَاكَ" في هول شديد جدا في هذا الكتاب "وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ" تسرح بقى بفكرك ، تفكر في المكان. لذلك في الحطمة لما ذكر الله "نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ* الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ * إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ " دي وصف السجن ، ويل ويل

سجين أهو جت وهنا مؤصدة **"فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ "** مقفولة وفي أعمدة من حديد ورا الباب كمان زيادة في التبكيت ، زيادة في السجن والضيق ، وفي ظلام دامس .. عافانا الله وإياكم. **"وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ"** هذا المكان الذي سيكون مئآل للفجار.

"كِتَابٌ مَّرْقُومٌ " كتاب أي مكتوب ، مرقوم بخط لا يمحى فلا يزاد فيه ولا ينقص .. متخافش. مرقوم يقولك رقمت الثوب أي كتبت عليه. كل واحد فاجر ليه كتاب برقم معين. سبحان الله حتى في السجون مش بيسموهم بالاسماء بيسموهم بالارقام ، يقولك السجين رقم 9 ، كل واحد معروف نسأل الله العفو والعافية.

"وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ" جت ويل تاني معانا هنا ، قلنا إما واد في جهنم ، وإما تهديد ووعيد. **"وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ"** سبحان الله شوفوا تدرج المعصية ، المعصية ملهاش حد ، لابد إننا ننتبه لكده ، ولابد للأخوات اللي معانا يركزوا في المعنى ده. المعصية مش أنت عملتي معصية وخلاص ، **المعصية زي المزلقان زي الزحليقة لما بتنزل بتكمل بتكمل إلا أن ينتشلك الله عز وجل ، ويرحمك الله عزوجل ويوقفك**. هو كان مطفف ثم انتقل الأمر إلى وصفه بالفجر ، ثم أنتقل الأمر إلى مكذب ، ده بدأ يكذب كمان بالدين.. ليه بيكذب بالدين؟ لأن أهل الشهوات من ضمن الحاجات اللي دايما الإنسان بينصحهم بيها هي اتقوا الله عز وجل يا جماعة في يوم قيامة ، يا جماعة هتتسألوا ، يا جماعة فوقوا ، يا جماعة... يروح يُكذّب باليوم ده. ودي إحدى الأسباب اللي بتخلي ناس كتير جدا تقولك أنتوا كل يوم تكلمونا عن عذاب القبر و تكلمونا عن النار.. في حين لو تأملت حضرتك أنت بقالك سنتين تلاتة أهو كم خطبة سمعتها عن النار؟ كم درس سمعته عن عذاب القبر؟ ممكن تلاقيش واحد ولا اتنين. هو مش عاوز حد يذكره بالحتة دي لأن الحتة دي بتضغط عليه. ولذلك إحدى أسباب الإلحاد هو عاوز يعمل حاجات كتير ، بس في شعور ضاغط عنده إن اللي أنا بعمله ده ربنا هيحاسبني... مفيش ربنا ... بااااس حلوة دي !! يروح راكب التوك توك بتاعه ومكمل في الطريق ده!! لكن الضغط النفسي شاله إزاي؟ مفيش ربنا ، مفيش دين. مع الملتزمين يقولك المسألة فيها خلاف على رأي أخونا محمد سعد ، في قول تاني ، في شيخ بيقول. كنا زمان اللي بيعمل غلطة يقولك الله المستعان ادعيلي بقالي يومين تلاتة بصلي في البيت ومش قادر اصلي في المسجد ... إنهاردة يهز كتافه ويقولك هي الجماعة واجبة في المسجد يعني؟ يقولك الصلاة في البيت عادي. إن كنت إمبارح ممكن تقول ادعيلي.. بيفوت كل خطوة من بيته للمسجد يرتفع بها حسنه وتمحو عنه سيئة ، (إن الله وملائكته يصلون على الصف الاول وقيل والثاني ؟ قال: والثاني).. فوت كل الفرص دي عشان تسكت عندك هوى أنت عاوز تعمله! الأخت تبدأ تعمل حواجبها تقول أصل أنا خلاص قرأت مقال في رمضان كان بيتكلم عن النمص، والحمد لله الذي يسر لي هذا المخرج... يا سبحان الله!! لا اتكلم في الحكم الفقهي الآن ، ولكن بتكلم في **فكرة استغلال الخلاف الفقهي في انحراف فكري وانحراف إيماني**.... لأ أنت وقعت ، أنت مبقتش كويس زي الأول في الإيمان.. بتسمع أغاني وبتسمع.. إدعي ربنا يعافيك منها ، بقيت بتشرب سجاير أدعي ربنا، ولكن **متدورش على حد يقولك أنت**

كويس..لأ، متضحكش على نفسك! (وبينهما أمور مشتبهات) (الحلال بين والحرام بين) في أمور فيها شوشرة نعمل فيها إيه يا رسول الله؟ (فمن تركها فقد استبرأ لدينه) سيب الشبهات ، ابتعد ، استبرأ لدينك ، استبرأ لعرضك.

"الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ" كانوا بيكذبوا بإيه؟ **"بِيَوْمِ الدِّينِ"** يكذبون فعل مضارع يفيد كل يوم في تكذيب جديد ، لذلك التكذيب مش هيقف ، أوعوا في يوم من الايام تفتكر إن أهل الباطل يقولوا بس كفاية يا جماعة كفاية كفاية تعبناهم!..لأ ، ..شغالين شغالين كل يوم يكذبون يكذبون بيوم الدين. **"الدِّينِ"** ده اللي هو بمعنى الملة ، أو الدين بمعنى الحساب وهنا المراد معنى الجزاء والحساب. يوم ستدان فيه ، لذلك قال النبي : الكيس من دان نفسه أي حاسبها.

ثم ذكر الله عز وجل قاعدة لينا: **"وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ "** مين اللي بيكذب بيوم الدين؟ ناس فيهم صفتين: الصفة الأولى ؛ إنه مجرم بيتعدى الحد سواء الحد في الأعتقاد أو الحد في العمل ، المهم بيتعدى على الناس، و **" أَثِيمٍ"** في نفسه وأثيم على فعيل تفيد التكمن ، وإنها صفة لازمة، أثيم على طول مجرم على طول لا يخرج منه إلا كل بعد. **"مُعْتَدٍ"** يتعدى على الناس. أنت مكذّب بيوم الدين متخليك في نفسك..لأ ، معتدي بيعتدي على الناس. معتدٍ قلنا في الأعتقاد ؛ في تعظيم المخلوق ، الأعتداء على حق الله ، أو في العمل ؛ بيأكل أموال الناس كما تكلمنا في بداية السورة.

"وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ " وبالتالي **" إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا"** إذا تتلي عليه آيات القرآن .. فيها **فايدة مهمة جداا لأهل الصلاح وكأن الأبرار لم يتركوهم مع تكذيبهم بيوم الدين ، بردو كانوا بيذكروهم بالقرآن.. عشان كده مهم جدا إننا نوصل القرآن للناس** ، لذلك النبي راح قرأها في السوق **"وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ"** ، **والقرآن له أثر ربما أنت لا تدركه**. وللأسف إحنا بنعاني في دروسنا وخطب الجمعة من قلة الوحي على المنبر ، أو قلة شرحه على المنبر . فالأبرار قرؤوا عليهم الآيات **" إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ"** اساطير جمع أسطورة ، كلام همبكة وعارفينه ومش أول ناس ، وكأن المجرم المكذب إذا قرئ عليه القرآن المعجز... واحد يقوله إزاي تكذب بيوم الدين؟ شوف القرآن بيقول إيه شوف ربنا بيقول إيه. يقولك إيه القرآن ده ، أصلا مفيش قرآن أصلا ، فيروح ضارب القرآن ويقولك أساطير الأولين ، وده من أعتدائه أيضا.

"كَلَّا " هنا بمعنى الردع والزجر ، السياق لو في شيء يراد أن يترد عليه ، يبقى كلا اللي جاية معناها الرد ، ولكن لو مفيش شيء ينفى زي **" كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ"** يعني حقا إن كتاب الفجار. **"كَلَّا بَلْ رَانَ"** بل هنا للإضراب. السبب الرئيسي اللي وقع فيه هؤلاء إن في شيء غلب عليهم فأصبحوا خارج السيطرة على قلوبهم ، فقلبه لم يعد ينتفع بالقرآن .. يا ترى إيه السر وإيه الإشكال اللي حصل عنده فدمر الاستفادة والانتفاع بالقرآن؟! في حاجة غطت على قلبه إيه هيه؟ ران. الذنب ينكت في القلب نكتة سوداء ، وبعدين ذنب كمان وبعدين ذنب كمان ، يبدأ يتغلف يتغلف ، السواد التالت السواد الرابع العاشر العشرين ، يجي القرآن يخش ، القرآن ملوش تأثير ، لذلك بعض الناس الذي لا يصاحب القرآن مصاحبة جيدة يجي يدخل رمضان قلبه مش بيلقط.. زي العربية كده تيجي تحط المفتاح مبتلقطش مرة واتنين. يقول

والله العظيم بقرأ 5 أجزاء نقوله في بلاكة جامدة ، فإحنا نشتغل مزيلات لمدة 15 يوم. لو في اعزكم الله كوباية فيها ماء مجاري ، وإحنا كبينا المية دي ... مجرد ما كبينا مية المجاري ينفع نشرب فيه؟ لازم ننضفها.. طيب لو عدى عليها مية كتير جدا في رميناها في النهر والمية تعدي عليها بعد شوية هتلاقيها نضفت جدا.. ده اللي بيسموه **الإنقاء بالمكاثرة** ، زي ما النبي قال: (الماء إذا بلغ القلتين لم يحمل الخبث)، يعني نهر النيل لما واحد بيبول فيه ، المية كتير فالحاجات دي بتضيع. فالقرآن يبدأ تأثيره ، يبدا الأخ على يوم 17 يقولك بدأت تنور أهيه ، أيوة العربية هتدور اهيه ، في العشرة الأواخر دارت ، لكن اللي شغال طول السنة من رجب أصلا وهي شغالة معاه، يجي رمضان بقى المتعة ، وتلاقيه من المغرب وهو في شوق الشيخ لسه بيقول **"الم *ذَٰلِكَ الْكِتَابُ"** تلاقيه بيطير فوق والتاني بقى مشغول هو الشيخ بيطول ليه! أنت لسه هنا! فالسبب الرئيسي عرض القرآن على القلب. لما بيبقى في ران بيعمل بقى المشكلة دي.

"كَلَّا بَلْ رَانَ" الران الغطاء اللي بيكسي القلب ، وبيسكوه بالذنوب نسأل الله العفو والعافية. فالقرآن لا يصل لقلبه بسبب وجود طبقة سوداء على القلب ، الران ده طبقة كثيفة جداا ، الهمس البداية خالص العفارة الصغيرة خالص اسمها غين يا دوب كده خدش ، قال النبي: (إنه ليغان على قلبي) أنا قلبي يحس إنه قل شوية فأعمل إيه؟ (فاستغفر الله في اليوم أكثر من سبعين مرة) ليه؟ عشان ألحق أجدد. إنهاردة البعض ممكن يكون قلبه مش حاسس أخر مرة بكيت إمتى وأنت بتقرأ وردك أو وأنت بتسمع شيخ؟! آخر مرة بكيت في سجودك إمتى؟ آخر مرة كان قلبك حاضر وكنت حاسس أنك طاير في السما كان إمتى؟!.. طيب القلب ده مش حتاج تجديد ومحتاج استغفارا! **"كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ"** فلم يعد قادر على استيعاب القرآن.

"كَلَّا " للردع أيضا **"إِنَّهُمْ"** توكيد **"عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ"** **هذا العذاب الأشد ! أشد عذاب في الآخرة أن الإنسان يُحجب عن رؤية الرب جل وعلا.** بعض الناس مش قادر يتذوق و يحس إن أعلى نعيم رؤية الله عز وجل ، أي شيء جميل حبه في الحياة أنت في الدنيا سواء امرأة سواء عقارات سواء مدن سواء شلالات أنهار غابات أي حاجة بتحبها عجباك وجميلة فمابلك بخالق الجمال!! وهو الجميل سبحانه وتعالى. اللي خلق الحور العين اللي يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لو اتطلعت مقدار هكذا واشار النبي بانمله) يعني صابعها لو طلع كده لأطفأوغطت نور الشمس والقمر ، لو بصقت في ماء الدنيا المالح لصار عذبا .. إيه الجمال ده؟! في ناس عايزة تدخل الجنة بمجرد ماقلنا القصتين دول. شوف سبحان الله فمابلك بخالق الجمال.

هؤلاء يحرمون **"كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ"** ما الذي منعهم وحجبهم؟ الران ، وبعدهم عن كتاب الله عزوجل. **فالإنسان لابد أن يسأل نفسه هل أنا قلبي محجوب؟ ... ومن حُجب في الدنيا عافانا الله وإياكم ، فهذه علامة إنه سيحجب هناك، فلابد أن يراجع نفسه.** الآيات مبتخشش اصبر شوية وأعمل ورد وحاول تنوع المداخل على القلب،

اسمع صوت واحد أنت بتحبه ، واقرأ وردك ، وحاول تحفظ صفحة وتصلي بيها.. الحاجات دي تصبر عليها زي ما الدكتور يديك مضاد حيوي ويقولك ده كورس لازم يتاخد على بعضه ، لو الشريط ده نقص حباية واحدة متجيليش تاني، لازم يتاخد كله ... هو ده بردو لازم يتاخد بعد 15 يوم هتلاقي قلبك بدأ يهدى وبدأ يستقر. لن تجد مزيل للاقذار ولا الأوساخ ولا السواد في القلب مثل نور الوحي. لن تجد ... اقرأ بقى واسمع واقرأ لابن القيم واقرأ الأفكار وأعمل اللي نفسك فيه .. **لن تجد شيء يزيل ما في القلب مثل الوحي سماعا وتلاوة وتدبرا وإنك تعايش الوحي.**

"**ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ**" صالوا أي يدخلون النار فيصلون بحرها ، الصلي دايما بيكون في الصورة في الوش عافانا الله وإياكم، يقاسون العذاب بقى. من الوصول والصلي يعني وصل واتْصَلى اتحرق فيها. "**ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ** " يعني بعد ما يدخل النار هذا الذي كنتم تكذبون بحصوله وبتحققه انظروا ليه ...طيب ده هيفرق معاهم في إيه؟ ده عذاب تبكيت .. يديله الزقوم ويقوله ده زقوم اللي كنتم بتكذب بيه ، دي مطرقة من الحديد اللي كنت بتكذب بيها.. طيب ما هيضرب بيها وخلاص .. لأن يتقاله دي المطرقة اللي كنت بتكذب بيها ، ده الماء الصديد اللي كنت بتكذب بيه ، ده السعير اللي كنت بتكذب بيها..."**هَذَا** " دوق "**الَّذِي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ**" شدة الآلام والتبكيت لهؤلاء.

"**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**" هنا للتأكيد حقا ، لأن مفيش كلام ينف قبلها. "**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**" سبحان الله دول ارتفعوا بقوا في "**عِلِّيِّينَ**" فوووق ليه؟ لأن أخلاقهم ارتفعت ، ولم يطففوا الميزان ، **رغم إن كان البعض فاكر لما ياخد فلوس هيرتقع فإذ هو في سجين ، والذي كف عن الحرام ارتفع .. فانظر أي العلو وأي الفريقين ستكون!** في علو في الأخلاق والإيمان ، لكن ظن أهل الباطل أن مكاسب التطفيف هيكون في علو ، لكن للأسف لاقوها سجين. "**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**" الله عزوجل أكد الكلام ده بـ3 مؤكدات: إن ، واللام ، والجملة الاسمية. الأبرار جمع بر ؛ والبر هو من يتوسع في فعل الخير ، عنده صلاة وصوم ومش عنده اي صلاة بيصلي النوافل، في صلة الأرحام لا يكتفي بالواجب عمتي وعمي ..لأ ، ولاد عمه متابع معاهم ،وفي جروب على الواتس كل شوية بيذكرهم وبيهزر معاهم ومرة يروح يزورهم مرة يلعب معاهم كورة. بر بيعمل أعمال كتيرة جدا خير ، ولذلك هيجي معانا في نعيمهم هياخدوا نعيم واسع ؛ لأنهم كانوا متوسعين في أعمال الخير ، والجزاء من جنس العمل. "**إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ**" أي في علو. قيل العلو عند سدرة المنتهى ، وقيل في السماء عند قائمة العرش اليمنى وعند السماء السابعة وده الراجح إن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث البراء (اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة).

"**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ*كِتَابٌ مَّرْقُومٌ**" قلنا بردو نفس الكلام إما علييون يبقى اسم المكان ، أو اسم الكتاب. وكتاب مكتوب... محمد أحمد ده كتابك وعملك "**اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ**" الكتاب ده أنت اللي مؤلفه يقول والله دا أنا

مبعرفش أكتب بوست على النت ! والله أنت بتألف كتاب دلوقتي ، الكتاب بتاعك أنت اللي مؤلفه كل سطر "اقْرَأْ كِتَابَكَ " دا كتابك أنت "كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ".

"كِتَابٌ مَّرْقُومٌ * يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ" يشهد أي يحضره ، مين المقربون؟ أهل السماء يقربوها اللي هم الملائكة. إيه السر؟ ابنك لما ينجح و يطلع الاول على الدفعة تصوره ، وياخد وسام الجمهورية ، وقلادة النيل ، وقلادة الدفعة، وتعالى واتصور ...ده مش واخد جايزة نوبل ولا واخد جايزة إيه في هارفورد ..لأن ده واخد صك إنه في عليين. المقربون كلهم يجيوا يشوفوا ، تعالوا اتفرجوا يا ملائكة .. هنا بقى الفخر الحقيقي ، هنا الله عز وجل يباهي بكم الملائكة ... أحيانا الحديث يشق قلبك إن ربنا يباهي بيك!! تعالوا مش أنت اللي كنتوا بتقولوا " أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا" تعالوا شوفوا دول فسدوا ولا عملوا إيه! عشان كده (كيف تركتم عبادي؟ تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون) الله يباهي بمثل هذا المجلس ، نسأل الله أن يجعلنا من أهل هذا الفضل. "يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ" شوفوا الفخر والوسام دول أوائل البشرية بقى ، أوائل البشرية من يوم آدم لما خلقه اللهُ عز وجل إلى يوم قيام الساعة، هم دول أوائل البشرية.

"إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ" لفي نعيم ، في تفيد الاستغراق ، نعيم فين؟ يقوم ابن القيم في الدور الثلاثة ؛ في الدنيا ، وفي القبر، وفي الآخرة. هاقولك حديث واحد في القبر يقول النبي صلى الله عليه وسلم إن المؤمن والملائكة تسأله من ربك يقولهم إيه؟ دعوني أصلي أنا مش فاضي للكلام ده أنا عاوز أكمل أنا مستمتع جدا ، ومن ضمن الحاجات يقولوله سنتركك تصلي وبعد ما يسألوه يقولوله نم نومة العروس واحد متجوز انهاردة ولسه في ليلة البناء يقولوله نام يا عم نومة العروس فيفتح له باب إلى الجنة هذا مقعدك في الجنة. يا جماعة اللي ليه فيلا بتطل على بحر من على بعد 20ألف كيلو قاعد يقولك أنا في...فبمابالك بقى اللي على النيل... فبمالك اللي قاعد تحت في القبر دلوقتي اللي قدامه الجنة !! ومكانه الجنة وإحنا فوق عمالين نعيط ويا حبيبي والكلام ده كله.. خلاص يا جماعة ذهب للذي كان يعبده.. فهم في نعيم في قبورهم يفسح لهم مد البصر وهو قاعد كده يستحضر وشايف الأماكن وشايف الحور العين من الفرحة يقول رب أقم الساعة، ...محصور الحصر ده! اتفرج بس ، ده نعيم الفرجة ، ده نعيم غنك تتفرج دلوقتي ، انظر خد راحتك.. سبحان الله والتاني رب لا تقم الساعة!

"عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" "وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا " على الأرائك السرر الأسِرّة ، والسرير لا يسمى أريكة إلا إذا كان في حجلة العريس ، واحد بقى في الكوشة إنهاردة قاعد "عَلَى الْأَرَائِكِ" تمكن خد راحتك ، أنت تعبت في الدنيا ، تعبت مع أخواتك، تعبت مع قرايبك ، تعبت مع جيرانك ، تعبت في البلد اللي أنت عشت فيها ، أنت كنت في كبد شديد جدا ، وابتليت بابتلاءات شديدة جدا ، أنت انهاردة هترتاح خالص . "عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" فعل مضارع يفيد التجدد ، **عاوز تنظر لله ولوجه الله عز وجل أنظر فهناك من حُجب**. عاوز تنظر لنعيم الجنة ، عاوز تنظر للحور العين،

عاوز تنظر للأنهار ، تنظر لنهر من خمر لنهر من لبن من عسل مصفى خد راحتك! ""عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ" ومن ضمن الأشياء اللي هينظروا ليها هينظروا إلى عذاب المجرمين. آآآه مين ده؟ ده المجرم اللي كان أذاني وده المجرم اللي كان بيتكلم في دين الله ، وده المجرم اللي كان بينشر الفواحش.

"تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ" مش إذا نظرت تعرف..لأ ، في ناس من أول لمحة ...الرجل ده رأي الله عز وجل! لما خلو ورأوا الله عز وجل وشه بقى في النضرة على طول ، سبحان الله ترى على وجوههم أثر النعمة ، أثر السرور والحبور اللي هم فيه. النضرة دي أتت إمتى؟ أتت لهم من النعيم لأنهم نظروا إلى وجه الله الكريم، لذلك سئل الحسن ما لنا نرى أهل القيام أكثر الناس نضرة في الوجوه؟ قال: خلوا بالله عز وجل ، فأعطاهم من نوره. دايما أهل القيام تلاقي وشهم فيه نور سبحان الله ، تعرف أهل القيام من الوجه ، يعرفه صاحب القلب الحي. قال عثمان بن عفان: ما أسر أحد سريرة إلا أبداها الله على صفحات وجهه وفلتات لسانه...يطلع على وشه النور ليه؟ الراجل ده سبحان الله صاحب نقاء في الصدر نقاء في القلب.

"يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ" مش يشربوا؟! لالالا أنت متتعبش ، كفاية التعب اللي أنت تعبته في الدنيا ، ..في الدنيا تقرب تقرب تقرب دلوقتي "وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ" الجنة اللي تقربلك! .. طب عاوز أشرب "يُسْقَوْنَ" في حد هيسقيك ليه؟ أنت ياما سقيت ناس في الدنيا ، أنت ياما كنت بتسعي للفقراء واليتامى عشان تسقي الناس دي ، دلوقتي هنسقيك إحنا "يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ" رحيق الجنة هو خمرها ، هذا الرحيق قمة الرفاهية ، قاعد على الأرائك وبيشرب الخمر وقاعد قعدة العروس وأدي الناس اللي تركت بقى العلاقات المحرمة ، شوفوا العلاقات الحلال اللي عف نفسه على الارائك وقاعد يشرب "يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ" " وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ " أشرب والكاس على قد "مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ" قمة الرفاهية. يعني إيه مختوم؟ لما تجيني إزازة الببس متغطية من فوق كده عليها العطا ، الختم ده هو الغطا لم يشرب منه إنسان قبلك ، دي بتاعتك ، دي معمولالك مخصوص. وقيل المختوم يعني في الختام ريحة المسك ، يعني لما بتيجي تشرب حاجة تقول الله العصير ده جميل ، فبعد ما تخلص الحسالة اللي بتبقى في الآخر ، الشاي تلاقي الحسالة في الآخر، خمر الدنيا تلاقي الحسالة في الآخر ، لكن خمر الآخرة جمالها أول ما تيجي تقرب للآخر إيه الجمال ده!! ده في حاجة جميلة جداا ، فتهيج أكتر وعاوز تخلص أكتر وتشرب أكتر . فبقيت متلذذ في البداية ، ومتلذذ في النهاية. "يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ" **الجنة دار لا عناء فيها ولا تعب ، خلاص مش هتتعب حتى في الشرب** ..لأ "وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ" هي اللي تقربلك ، يتدلى لك ما تحب، يجيلك لحد عندك.

"خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ" الله عز وجل يحث عباده على السعي لهذا النعيم. شايفين النعيم ده إيه أجروا فيه، خليك من الأبرار ، حاول تنطلق أوعي الدنيا توقفك. مش التنافس على التطفيف هو

اللي هيصعدك هو اللي هيرفعك. وطالما في تنافس يا شباب ، وطالما في تنافس يا أخوات يبقى في فروق في الدرجات. يقولك في تنافس يبقى في جوايز. دخول الجنة لمن مات على التوحيد برحمة الله ، مش بالعمل ، بالرحمة تخش طالما مؤمن ، لكن الدرجات بالعدل. حضرتك أنفقت مالك في سبيل الله ، وأنفقته على اليتامى وعلى الأرامل وعلى تعليم الناس الخير ، وواحد مأنفقش اله إلا على أسرته مباح، ولكن هل بالله عليك يساوي الله بين هذا وذاك؟! لأ، "وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا " ولذلك حتى في النعيم في ناس هتشرب من الرحيق بس مختوم ، يعني في خلطة كده "وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ " التسنيم هو أعلى أشربه الجنة ، مكان موجود فوق ، لذلك يقولك ذروة سنام الإسلام ، سنام الجمل يعني الحاجة المرفوعة ، فتسنيم دي عين مرفوعة جدا في الجنة ، دي هياخدوا منها الأبرار قطرتين من التسنيم ده ، أما المقربون يشربوا صافي...ليه؟ لأن كان في تنافس ، ده تعب فياخد أجر أعلى ، حتى في النعيم ده ليه درجة وده ليه درجة . يعني إيه فليتنافس؟ **التنافس هو أن الرجل لا يكاد يبصر أحدا تقدم عليه في الآخرة إلا سعى بجهده أن يسبقه**. تلاقي واحد بيسبقك في الآخرة..تجري! تلاقي مثلا واحد بعد صلاة العصر يوم الجمعة قاعد وماسك المصحف هو بيعمل إيه؟ قاعد بيقرأ قرآن وبياخد ساعة الإجابة عشان يدعي...هسبقك. أي حد بيعمل حاجة لا تكاد تبصر أحد يسبقك في طريق الآخرة إلا تحاول تجري معاه وتسبقه ، هو ده تطبيق "فَلْيَتَنَافَسِ".

" وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ " مقربون مِن مَن؟ من الرحمن "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" الآية اللي بعدها إيه؟ "فِي جَنَّاتِ" قبل ما يقولك جنات ، قالك هاقولك النعيم الأول النعيم إنه هو قريب مني. سبحان الله "أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" لما قالت يا رب أنا عاوزة بيت قبل ما تقول في الجنة قالت عندك... رب ابني لي بيتا عندك..لأ قالت "عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ" **أنا عاوزة الجار قبل الدار**. الجار بيشترى ، يقولك أنا عندي حتة أرض جنب فلان آآه فلان ده صالح جدا ، ده تدفع في المتر غالي مفيش مشكلة لأنك بتشتري الجار. كان في واحد اسمه ابو حمزة السكري ، كان في يوم من الأيام واحد بيشتري قطعة أرض من واحد يهودي ، فقاله أنا أجاور أبو حمزة السكري فرفع السعر.. طيب أنت يهودي! وكده كده ماشي!قاله لأ ده شيخ فاضل، فبعدين هو وبيكلمه بيتناقشوا قاله أتدري أين تسكن؟ بجوار أبي حمزة السكري... رغم إنه هو بيكفره!! بس مفيش مشكلة هو عارف إن ده رجل أهل خير وأهل صلاح. "أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ"حتى الفراعنة السحرة لما راحوا لفرعون قالوله "أَئِنَّ لَنَا لأَجْرًا" قالهم آه وخد اللي أعلى منها إنتوا هتكونوا من المقربين ، دا أنت هتقرب جدا، وبئس العبد الذي يقترب من الفراعنة، ولكن هم كانوا شايفينها إنها خصلة التي لا يعلوها خصلة أنك تقرب....**كفاهم فخرا إنهم أقتربوا من الله**.

"عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ" يشرب بها باء الملاصقة قاعدين جنب العين التسنيم فوق. ويشرب بها فيها التضمين إنك بتشرب من مش بتشرب بـ ، كأن العين دي زي النهر كده تشرب منها مش هتشرب بيها ، وكأنهم في فعل في الوسط كده

شربوا وتلذذوا بها ، فجاء حرف بها ، فعدي ببها عشان يقولك مش مجرد شرب ده شرب وفيه تلذذ "يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ".

ثم عاد جو السورة بعدما ساق التهديد والوعيد ، وساق الترغيب لهولاء ، جاء للتوعيد تاني لمين؟ للذين أجرموا. متى جاء المجرمون وأجرموا هؤلاء؟ عندما ظهر الأبرار. يذكر الله ما فعلوا في الدنيا "إِنَّ" توكيد يفيد إن دول موجودين موجودين. بعض الناس يقولك إمتى المجرمين دول هيمشوا؟ ويمشوا ليه؟ طول ما أنت من الأبرار هيكونوا موجودين "إِن تَسْخَرُوا مِنَّا" يبقى كانوا موجودين أيام نوح. "مَّا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ" يبقى اتقال ، بل يوم القيامة ربنا هيقولهم إنتو عارفين دول دخلوا الجنة ليه؟ عشان كانوا بيقولوا "رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا" وأنتو كنتو بتعملوا إيه؟ "فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي" إنت كنت مشغول بيه ، هو دخل الجنة وأنت دخلت النار بسبب كنت مشغول بيه "مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا" هو إحنا كنا مشغلوين بيهم. عشان كده يا جماعة الإنشغال بغيرك قد ينسيك ذكر الرب. حتى أنساكم إنشغالكم بيهم ذكري. فأوعي حد يشغلك إنك تنسى ذكر ربنا. مشغول جدا بمعركة على مواقع التواصل وضاع قيام الليل أنساك ذكر الله.

"إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا" لازم نسمي المصطلحات ، الإجرام يتسمى إجرام. الناس اللي بتعمل الغلط ده بيسمى إجرام يتقال عليه إجرام يتقال عليه فُجر. اللعب في المصطلحات شجرة الخلد هي اسمها شجرة ربنا مقلش كل مش شجرة الخلد قالك الشجرة دي ، ولكن الشيطان يقوله شجرة الخلد إلعب في المصطلح. يقولك الآخر لأ اسمه الكافر قل يا أيها الآخر؟ ولا "قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ" مش الآخرون ، آه "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" بس في الأول نقول كافرون. "إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا" دور أهل الباطل دائما بينشروا الشهوات ، ويسخروا من الناس. كتير جدا من أهل الإستقامة من المسلمين مبيستحملش السخرية ، عشان كده مبيستحملش المخالفة لذلك قال النبي: (طوبى للغرباء) بيسليك، بيقولك أنت أصلا في الدنيا غريب ..أصبر.

"إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا" في الدنيا.. ماذا كانوا يفعلون؟ "كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ" يستهزأ ، مضارع يفيد الإستمرار ، كل يوم في توك شو ، كل يوم في مقال ، كل يوم في جريدة. امبارح واحد باعت لي مقطع واحد نصراني بيقيّم الشيخ الشعراوي هل هو كان إرهابي ولا بيئة حاضنة للإرهاب؟! "يَضْحَكُونَ" شوف جت في الشعراوي! يا جماعة عشان كده بعض الناس لما بتتكلم عن عالم معين ، تقولك أصله متشدد..ركز هو بيتكلم في مضامين اللي العالم قاله ولا في شخصه؟ لو اتكلم في شخصه يبقى خلاص ممكن يكون خلاف شخصي ، أول لما يتكلم في المضامين قوله الراقصة من أهل السنة والجماعة في يوم من الأيام لهتعاتبوها، مفيش حد هيقف ! الشعراوي دا اللي كان عليه إجماع النصارى واليهود

والصوفين والمسلمين كان رجل طيب رحمة الله عليه والناس كانوا بيحبوه. دلوقتي تيجي تقول عليه البيئة الحاضنة للارهاب؟ "مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ" آدي الضحك!

"وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ" فعل مضارع يشير بالأيدي والشفاه والعين ... شفت صاحبك ، شايف الخيمة المعدية دي، شوف اللحية عاملة إزاي "يَتَغَامَزُونَ" بيستعملوا الإشارة والكلام ، وطبعا بدأ بضحك وغمز ثم سخرية من ورائهم.

"وَإِذَا انقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ" لما رجع بقى البيت يعمل إيه؟ يكمل بردو "انقَلَبُوا فَكِهِينَ " ..طيب هو ليه بيسخر في البيت؟ اللي نفهموا حاجتين عاوز اهله يشاركوا فيسخر ويضحك وشيماء تضحك وتكتب بوست وابنه يكتب بوست هو راخر، ووالده يقول انا شفت واحدة منتقبة كانت هتبلع واحد غلبان فقير ماشي بلعته كده!! والولد يقول وإحنا انهاردة في المدرسة بردو واحد من الملتحين كل دراعي ، وأنا بكتب دلوقتي بدراعي الشمال! وكله بقى يكتب ويؤلف والكلام ده كله. فأول حاجة: عاوز يخليهم يشاركوا ، التانية: يرعب البيت منهم ، أوعوا حد منكم يفكر في الطريق ده.

"انقَلَبُوا فَكِهِينَ" في قراءة "فَاكِهِينَ " "فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ" اللي هي تفسيرها "ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ" الفاكه الأبطر الأشر الرجل المجرم قاعد رايح جاي كده مستهزأ ساخر فكه ، و "فَاكِهِينَ" الضاحك فيجمع بين الاتنين ...فعلا كما قال "فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنسَوْكُمْ ذِكْرِي" رايح البيت طماع اشر وبتتكلم في هؤلاء ..أما إنهاردة شفت موقف حاجة صعبة جدا اتحرجت خالص فاكرة ابن أختي مش عارف مين؟ ماشي في الجلابية كنت في ربع هدومي ، وجنبه حاجة خيمة ماشية جنبه . وابنه ملبسه مش عارف إيه ، وبنته لسه في تالتة إعدادي المسكينة لابسة إسدال ، والتانيين بقى هاهاها وهيهيهيه اصل اسمها مريم ، وهو اسمه مصعب ويتريقوا ..هم بيتريقوا على مين؟ بيتريقوا على الدين ، ولكن عشان ميقدرش يبقى واضح ويقولك أنا بتريق على الدين ، يتريق في شخص... عشان كده ربنا قاله بكل وضوح "فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ" أنت اسمك الصادق الأمين "وَلَٰكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ" الشيخ الشعراوي كان بيقول كلمة جميلة جدا في الآية دي : مشكلتهم يا محمد معايا أنا مش معاك أنت الله يرحمه رحمة واسعة. الخلاصة مشكلتهم مش مع خطيب الجمعة مشكلتهم هم مش عاوزين دين. يقولك دول ضلالية وتجار دين ويتغامزون ...أنت اللي مش تاجر دين لما بترجع البيت بتعمل إيه؟ دا بايع الدين بقى، لأن لو هو صادق هيعمل برنامجين برنامج يرد على أهل العلم ، وبرنامج لتعليم الناس دين الله يتكلم في رياض الصالحين يتكلم في الأخلاق..لأ ميتكلمش إلا في الهدم ، لأنه يريد الهدم.

"وَإِذَا رَأَوْهُمْ" رأوهم في المجالس ، في الأماكن ، في وسائل الإعلام ، في أي حتة "قَالُوا إِنَّ" شوف التوكيد "إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَضَالُّونَ" شوف الارهاب الفكري .. كل شوية أنتو بتكفروا الناس ، أنتو بتضللوا الناس...طيب مين اللي بيقول للناس؟ أنتو بتكفروا الناس يا كفرة؟!! انت مش واخد بالك من آخر الجملة بيقولك يا كفرة! نفس الكلام فرعون "وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ" حتى فرعون كان بيُكفّر! بيقوله أنت عملت العملة إياها ، طيب العملة اللي هي

إيه؟ انا مش هاقولها عشان الإعلام يضخم أووووباااا شفت العملة ؟ اللي هي إيه؟ اللي هي إياها! اللي عملها.. متقولوها؟! مش هيقدر يقول اصل قتل ، طيب ما إحنا قتالين قتلة أهو...هو مش عاوز يقول كلمة القتل..يسيبها مفتوحة عشان يقولك شفت عملوا إيه؟ خربوها . الهاء دي عايدة على إيه؟ سيبها بقى خربوها. هنا بردو **"وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ"** يبقى سخرية وإشارات وكلام في البيت وسخرية من وراهم وغيبة ، ثم **"هَؤُلَاءِ"** إشارة للقريب وكأنهم أقتربوا منهم وظلوا يحاصروهم اتصالات ويخشوا عليهم ويتكلموا معاهم .. سهام موجهة ليهم **"لَضَالُّونَ".**

"وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ" القرآن بيقولنا يا عم هم ضلالية ، سيادة الشيخ الشرّيب أنت حضرتك الطائع؟! أنت الرجل اللي كويس جدا؟! **"وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ"** طيب وأنت مالك ، هو أنت اللي هتحاسبهم ، هو أنت حفيظ عليهم؟!! **"وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ"** لم يجعلك الله حافظ لأعمال هؤلاء ، **انشغل بنفسك ، صحح وضعك أنت ، انظر لأعمالك أنت ملكش دعوة بغيرك**. ربنا لم يذكر الأبرار ، مقالكش الابرار عملوا إيه لما عملوا كده ليه؟ قاعدة مهمة جدا لأهل التقوى وأهل الإسلام وأهل الصلاح أن **مقام الهداية أولى من مقام النكاية** طالما في ..للي قدامك أدعوه إلى الله. **دايما الصالح مشفق جدا إن الناس تدخل النار**. أنت عشان في ران أيها الساخر على قلبك ، فأنت مش مستحضر مئآل أنت رايح فين! فأنا مشفق عليك. مش هاقبلك السخرية بسخرية .. ودي مهم جدا إن لسانا يكون عفيف. إنهاردة تيجي تشوف بعض الناس اللي سمتهم خير يقولوا ألفاظ عنيفة ، ويمشوا في الشارع ويقولوا ألفاظ أصل بنرد المنكر..لأ، ده مش رد المنكر بالطريقة دي. اترد لسانك يبقى عفيف ، لابد أن يكون معاك أدوات عفيفة ربنا قال **"ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله"** متسبّش ألهتهم ليه؟ هيسبوا ربنا؟ زي الحبر اللي من بني إسرائيل كان رجل تخين في إحدى الروايات لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: أشهدك أليس في التوارة أن الله يبغض الحبر الثمين؟ فقال: ما أنزل الله من شيء ، فأتباعه قالوا: ولا على موسى؟! قال: ولا على موسى لذلك قال ربنا **"وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ"** طالما فيها حبر ثمين طيب مفيش موسى يلاا هنتريق.. ففي ناس ممكن من السخونية ممكن يسب ربنا ،، لو قلت له إيه بوذا ده اللي أنت بتعبده ، أو لو واحد نصراني تقوله إيه الكنيسة اللي أنت عاملها؟ يروح ساب في ربنا ، فربنا قالك لأ متسبّش. فمقام الهداية أولى من مقام النكاية.

"فَالْيَوْمَ" اللي هو يوم القيامة ، عشان كده مينفعش تعيش اليوم ده في الدنيا ، اليوم ده هناك. **"فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا"** **كلما إزداد المرء إيمانا ، كلما كان من الضاحكين.** **"مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ"** **المهم مين اللي هيضحك في الآخر**. مش مهم إنهم بيضحكوا ، المهم مين اللي هيكمل ضحك. **"عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ"** في البداية كان بينظر لوجه الله، وينظر للنعيم، المرة دي من تمام المتعة عن يرى تعذيب الله لهؤلاء كما قال الله تعالى: **"وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ"** دي من نعمة

الله عليك إن ربنا يريك هلاك الظالمين بعينك..متعة! شفت الناس كانت مبسوطة إزاي من بعض المجرمين لما بيحصل له حاجة، الناس بتبقى فرحانه.

"هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" نسأل الله أن يسمعنا هذا الكلام، مين اللي بيقوله الكلام وهو بيتفرج كده على المجرمين ؟ الملك يدخل عليه كده ويقوله ها الناس دي اتحاسبت كويس؟ "هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ" الثواب لا يشترط إنه يجي في الخير بس يجي بردو في الشر. هل هؤلاء تم مجازاتهم ، هل الله جازاهم على ما فعلوا؟! "هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ" لقد جُوُزوا فعلا الكفار "مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ" أخذوا حظهم "جَزَاءً وِفَاقًا" لم يظلمهم الله شيئا من أعمالهم. فالعلماء بيتكلمون إن الابرار في قمة المتعة في قمة الفرجة.. متعة الفرجة ، أنك تتفرج على هؤلاء وهم يحدث بهم هكذا.

نصيحتي اللي عاوز يستمتع إنه يحاول بقدر الإمكان يسمع هذه السورة من واحد صوته حلو ، ثم يحاول يحفظها، أو يصلي بيها في الليل قبل ما ينام ، ويستحضر المعاني دي ، ويستحضر وعيد الله على الشيء الطفيف ، ويقرأها مرة واتنين وتلاتة الاسبوع ده هيلاقيها ثبتت بمعانيها وإن شاء الله عز وجل يكتب لنا الله الخير والتوفيق.

تم بحمد الله